احدا من المؤمنين بشيء كان منه قبل نزول الامر والنهي فبسط العذر لي فيما اتيت اذ كان لي مباحا مطلقا
بامساكك النهي لي عنه وتاخير الحظر لي فيه وان كنت غير ملوم ولا مذموم في فعلي وغير مخالف
لامير المومنين ولا مرتكب لنهيه الا ما جرت به سنة الله تعالى في ملائكته وانبيائه واعدائه فاما
ما وعد الله تعالى اهل طاعته من عظيم الثواب فهو قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك
مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فقال
بشر يا امير المومنين اطال الله بقاءك انه لا يفرغ من هذا الى الليل وكل من ههنا يعلم ما وعد الله
اهل طاعته من الثواب وما تواعد به اهل معصيته من العقاب وقد تكلم اليوم وهذى بما لو
كتب في مائة ورقة ما كفاه مما لا عذر له في شيء منه قال عبد العزيز فقلت يا امير المومنين اطال الله
بقاءك من ابلغ قولا واحسن قصصا واظهر عذرا ممن تلا بعذره قرآنا واحتج لنفسه وفعله بآيات
الله تعالى واطلقه ولم يحرمه ولم ينه عنه ولم يذم فاعله وجرت بذلك سنته في كتابه لاهل
ولايته وعداوته فقال بشر هذه خرافات قد عملها يظن ان امير المومنين اطال الله بقاه يسمعها
او يقبلها او يلتفت اليها هذا متاع القصاص الذي يصلح للعوام وقد حفظه ليجمعهم به
ويغريهم باهل العلم فقال عبد العزيز اني لم اخاطب بشرا ولم اعتذر اليه وانما اعتذرت اليك
لما اوجبه الله تعالى من طاعتك واسكنه قلبي من هيبتك واعظامك واجلالك وما وهبه الله
تعالى لك من دقة الفهم وكمال المعرفة والتواضع للخالق والرقة والوجل عند تلاوة القرآن
وحسن الاستماع والقبول لما جاء في كتاب الله تعالى وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والزمت نفسي ذنبا وانا غير مذنب واعترفت بالخطأ وانا غير مخطئ حتى تعفو وتتفضل لطاعتك عني
واستكانة لامرك وبشر يعارضني برد كتاب الله والتكذيب به يزعم ان كتاب الله تعالى
وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم خرافات عملتها وانه ما جرى منذ اليوم متاع القصاص الذي
لا يصلح الا للعوام يقول قول الكفار ولقد ذم الله تعالى من قال مثل قوله ولعنه في كتابه وذكره
في غير موضع منه فان اذن لي امير المومنين اطال الله بقاه انتزعت قائمة آية ابين فيها
كذب بشر وكفره وافتراءه على الله تعالى فقال المامون لهذا وقت غير هذا وقد صفحت
عما كان منك وقبلت عذرك ولقد ابلغت في الاعتذار واوضحت الحجة فيما كان لك
مباحا قبل الامر والنهي والآن فقد نهيتك عن معاودة مثل ذلك وحظرته عليك فقلت
السمع والطاعة فمتى خالفت هذا الامر وارتكبت النهي لزمني الذنب ووجبت علي العقوبة

قال



قال بشر وكل من قتل او زنا او شرب خمرا او اتى محرما فقد نهاه الله تعالى نهيا خاصا ودخل
في عموم النهي قال عبد العزيز كل شيء نهى الله عنه في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وحرمه
على خلقه فهو حرام على جميعهم وعلى كل واحد منهم وقد خوطب به الجميع وخوطب به كل واحد
منهم وهو عام التحريم على الخلق وخاصا على كل واحد منهم قال بشر وكل من خرج على امير المومنين
ومرق من الدين وشق عصا المسلمين فقد امره امير المومنين او نهاه عن ذلك نهيا خاصا انما
هو داخل في عموم النهي وكذلك انت داخل في عموم نهيه الذي تقدم منه اطال الله بقاه في انه لا
تخرج له سرا ولا تحدث عنه حديثا ولا تذكر شيئا مما جرى في مجلسه وبين يديه الا ما امر باذاعته
قال عبد العزيز فقلت لبشر اما سمعت ما قلته منذ اليوم واحتججت به انما تثبت الحجة على الخلق
بالرسل والكتب والامر والنهي فما جاءني لامير المومنين رسول ولا كتاب ولا امرني ولا نهاني في خاصته
ولا تقدم الى رعيته رسولا ولا كتابا فنهاهم عن ذلك فتثبت على الحجة وتجب على الطاعة لامره
والانتهاء عن نهيه فان يكن هذا حقا وقد تقدم به امير المومنين الى اوليائه واهل مجالسه ومن
حضر بين يديه ومن يأتمنه على سره خاصة دون سائر الناس فاولى الناس باتباع امير المومنين
من قد بلغه امر امير المومنين وتناهى اليه خبره وصح عنده نهيه اقررت يا بشر انك ممن قد بلغه
امر امير المومنين ونهيه وصح عندك ووجبت عليك الطاعة لامره والانتهاء عن نهيه ثم انك
بعد ذلك اول من خالف امير المومنين وخرج عن طاعته وارتكب نهيه وعدل عن موافقته
وابدا اخباره واظهر اسراره وباح بكتمانه والدليل على ذلك والشاهد عليك وضعك
الكتاب الذي سميته بكتاب الكمال في الشرح والبيان بخلق القرآن ردا على اهل الكفر
والضلال تذكر فيه مذهب امير المومنين واعتقاده وما جرى في سائر مجالسه من الكلام
ومناظرة كل من ناظره بين يديه حتى بلغ ذلك الكتاب الي فالحقتني في اخر الكتاب
تذكر انك كفرتني واثبت الحجة علي في خلق القرآن بالشرح والبيان وان امير المومنين
اطال الله بقاه قاتلني واستبقاني بعد وجوب القتل علي وصفح عما كان مني لميله الى
العرب فمن اشد خلافا لامير المومنين وخروجا عن طاعته ممن عصاه وارتكب نهيه وقد
عرفه ووقف على صحته وشهد على نفسه انه قد بلغه نهيه ومن اصدق واعدل ممن قام
الشاهد على خصمه من كتابه وقوله قال عبد العزيز ثم اقبلت على المامون فقلت يا امير
المومنين دمي مرتهن بما قلت فليأمر امير المومنين باحضار هذا الكتاب الذي قد ترجمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 